MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal
of Educational and Psychological Sciences
Homepage:
http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم التربوية والنفسية
ISSN 2789-1828

التحيز اللغوي الجندري في كتاب اللغة الإنجليزية للأعمال: دراسة تكرارية

Linguistic Sexism in Business START-UP 2: Student's Book: A Replication Study

د.عدنان محمد بطاينه[1]، د. محمود سليمان الهواوشه[2] ، حليمه سيف البادي[3] ، حمده سالم علي العيسائي[4] ، شيخة علي مراد البلوشي[5]

Dr. Adnan Muhammad Batayneh[1], Dr. Mahmoud Suleiman Al-Hawawsha[2], Halima Saif Al-Badi[3], Hamda Salem Ali Al-Issai[4], Sheikha Ali Murad Al-Balushi[5]

جامعة البريمي، سلطنة عمان[1&3&4]

استاذ مساعد- جامعة صحار، سلطنة عمان[2]

مدرسة لغة انجليزية- جامعة البريمي، سلطنة عمان[5]

University of Buraimi, Sultanate of Oman[1&3&4]

Assistant Professor – University of Sohar, Sultanate of Oman[2]

English Language Teacher – University of Buraimi, Sultanate of Oman[5]

استلام البحث: 05/01/2026 مراجعة البحث: 15/01/2026 قبول البحث: 10/02/2026

ملخص الدراسة:

هذا البحث دراسة تكرارية لدراسة بطاينه (2021) من خلال تطبيق تحليل المحتوى الكمي واختبار كاي- تربيع لاستكشاف قضية التمييز الجندري اللغوي في كتاب اللغة الإنجليزية للأعمال وهو كتاب جامعي. وكشفت نتائج البحث، بعد فحص وتحليل 1,103 حالة عبر 5 فئات: الضمائر، أسلوب المخاطبة، أسماء العلم، الأسماء المرتبطة بالجنس. وتُشير نتائج التحليل الاحصائي من خلال اختبار كاي- تربيع إلى وجود هيمنة واضحة للذكور في معظم فئات الدراسة. وتبين أن معظم الفئات التي تم دراستها وتحليلها ليست متوازنة من الناحية الجندرية، وغالبا ما تتسم بالذكورية، حيث أن فئة أولوية الظهور في النصوص والصور تشير إلى هيمنة ذكورية وتهميش الإناث، علاوة على ذلك، تظهر النتائج أن التمييز الجندري الخفي لا يزال متجذرا في المواد

المتخصصة في كتاب اللغة الإنجليزية للأعمال، مما يقوض أهداف العدالة المؤسسية بسبب وجود التحيزات الجندرية القوية. ويوصي الباحثون بتدريب المعلمين واساتذة الجامعات على آليات كشف التحيز الجندري في الكتب، وكيفية التعامل معه لأنه يؤثر على التصورات والطموحات المستقبلية للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التحيز الجندري، الإنجليزية للأعمال، التمثيل الجندري، تحليل كمي، التعليم العالي

Abstract

This research replicates and elaborates on Bataineh et al. (2021) study through the implementation of quantitative content analysis to probe the issue of language sexism in a business English university textbook. The research, studying 1,103 cases over 5 categories—pronouns, terms of address, proper names, gendered nouns, and order of appearance—reveals a continuous male predominance. The results obtained indicate that there is a distinct male dominance within the categories of the test. The categories are not consistently and always distinctively masculine, but the order tends to be in favor of male over female where female leader archetype is marginalized using male figures who take the first position in the category either by their name or the pronoun or other ways that refer to them as men. Moreover, these results demonstrate that covert sexism remains entrenched in specialized ELT materials, undermining institutional equity goals. If the textbook gender biases are detected, the publishers should adhere to gender-bias mitigating remedies, whereas the teachers should be equipped with new literacy techniques for the new generation.

Keywords: Linguistic sexism, Business English textbook, Gender representation, Quantitative content analysis, Higher education

مقدمة

تُعد الكتب الدراسية أحد أهم العناصر الأساسية في التعليم الرسمي، فهي لا توفر مصادر متنوعة للمعرفة، بل تُشكل أحد أهم الأدوات الفعالة في التنشئة الاجتماعية بنقل المعايير الثقافية والقيم والأيديولوجيات المختلفة (كريبندورف، 2018). وتلعب الكتب الدراسية دورًا حاسمًا في إعداد المتعلمين للانخراط في البيئة المهنية في مجال تدريس اللغة الإنجليزية (ELT)، وخاصة في مجال اللغة الإنجليزية للأعمال. ومع ذلك، يمكن لهذه الكتب المدرسية أن تكرس عدم المساواة الاجتماعية غالبًا؛ لما تحويه من مناهج وأفكار خفية تؤثر على المتعلمين. إن أحد أكثر القضايا ظهورا وتمكنا هي التحيز الجندري، الذي يتجلى في شكل التمييز اللغوي من حيث وجود لغة تهدف إلى تهميش تمثيل أحد الجنسين أو التقليل من أهميته بشكل منهجي (بطاينه، 2021؛ سيزيسني وآخرون، 2016). مع تزايد تأكيد الجامعات على التزامها بالتنوع والإنصاف والشمولية، ومن الضروري التدقيق في ما إذا كانت الأدوات التربوية التي تستخدمها، مثل كتب اللغة الإنجليزية للأعمال، تتوافق مع هذه القيم. وتؤكد بعض الدراسات الحديثة المنشورة بين عامي 2021 و 2025 أن التحيز الجندري لا يزال يُشكل مشكلة ملموسة في مواد تعليم اللغة الإنجليزية بشكل خفي على الرغم من عقود من النقد ومحاولات الإصلاح من قبل الحركات النسوية حول العالم (جياستشي، 2022؛ هان و لي، 2022؛ زامت وتيراس، 2024).

تتميز اللغة المستخدمة في كتب اللغة الإنجليزية للأعمال بأهمية خاصة؛ لأنها توفر للمتعلمين نماذج للهويات المهنية والأدوار القيادية في مكان العمل. إن محاولة هذه المواد باستمرار إظهار الرجال في مناصب قيادية ومهيمنة وذات مكانة عالية، بينما يتم إظهار النساء في مناصب داعمة أو تابعة، مخاطرة نحو ترسيخ النمطية المعتادة بين الجنسين، وتقييد تصورات المتعلمين لإمكانياتهم المهنية (مسكارا، 2023). يحدث هذا التعزيز للصور النمطية بآليات لغوية مختلفة، بما في ذلك النسب الجندرية

غير المتكافئة في تمثيل الشخصيات، واستخدام الضمائر الذكورية العامة، وترتيب الذكور أولاً في العبارات المزدوجة، والتوزيع التفاضلي للألقاب والأدوار المهنية. وخلصت دراسة أجراها Lee (لي،2021) إلى أن الكتب المدرسية الحديثة صورت الشخصيات الذكورية على أنهم رؤساء تنفيذيون ومديرون ورجال أعمال، بينما ظهرت الشخصيات الأنثوية في كثير من الأحيان في أدوار مثل وظائف المساعدات الإداريات أو مديرات الموارد البشرية. مع أن هذا النمط يُشير إلى أنه على الرغم من انخفاض الأشكال الصريحة للتمييز الجنسي، إلا أن التحيزات الأكثر عمقًا لا تزال قائمة، مما يلقي بظلاله على فهم المتعلمين لمجال المهن والوظائف.

قام بطاينه (2021) بإجراء تحليل كمي لمحتوى كتاب *Market Leader Business English Pre-intermediate Course Book*. تناولت هذه الدراسة خمس فئات من التمييز اللغوي بين الجنسين: الضمائر، وأساليب الخطاب، والأسماء، وأسبقية الجنس، والأسماء. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود صور متنوعة من الحضور غير المتكافئ بين الجنسين. في حين حققت النساء ظهورًا طفيفًا في بعض الفئات (مثل الضمائر وأولوية الجنس)، وسيطر الرجال بشكل كبير على الفئات ذات المكانة العالية مثل الأسماء، ومصطلحات المخاطبة، وكان وجودهم الإجمالي أكثر أهمية من الناحية الإحصائية. وتوفر دراسة بطاينه (2021) إطارًا منهجيًا قويًا وقابلًا للتكرار للدراسية المنهجية لهذه الأنماط اللغوية، مما يجعله نموذجًا مثاليًا لدراسة وتقييم الكتب المدرسية الأخرى من نفس النوع.

وتهدف الدراسة الحالية الي إجراء دراسة تكرار لدراسة بطاينه (2021) من خلال استخدام ذات الفئات التحليلية الدقيقة، وتحليل محتوى كمي على كتاب جامعي مختلف ومعاصر خاص باللغة الإنجليزية للأعمال. ويكمن الهدف الأساسي لهذه الدراسة في تحديد ما إذا كانت أنماط التحيز اللغوي على أساس الجنس التي تم تحديدها في كتاب *Market Leader* Business English هي أنماط خاصة أو أنها مؤشر على وجود اتجاه أوسع نطاقًا في مواد اللغة الإنجليزية. بإجراء تحليل موازٍ. وكذلك تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة بتقديم بيانات تجريبية جديدة في هذا المجال، وتقديم تقييم محدث لتمثيل الجنسين في نوع من الكتب المدرسية التي قد تساهم في تشكيل الوعي للأجيال القادمة. وتسترشد الدراسة بالأسئلة البحثية المقتبسة مباشرة من الدراسة الأصلية على الآتي:

1. كيف يتم توزيع الضمائر المذكرة والمؤنثة في الكتاب المدرسي المستهدف؟
2. ما هي وتيرة استخدام ضمائر المخاطبة المذكرة والمؤنثة؟
3. كيف يتم تمثيل الأسماء الذكورية والأنثوية من الناحية الكمية؟
4. كيف تتحقق أولوية الجنس في التراكيب المزدوجة؟
5. ما مدى تكرار ظهور الأسماء الذكورية والأنثوية الصريحة؟

من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة، ستقدم هذه الدراسة تقييمًا تفصيليًا لوجود أو عدم وجود التحيز الجندري في الكتاب المدرسي تحت الدراسة. وستساعد هذه الدراسة مؤلفي الكتب المدرسية والناشرين ومطوري المناهج والمعلمين على تعزيز وإيجاد

بيئة تعليمية شاملة وعادلة، وهي تشير إلى الحاجة الماسة إلى مراقبة مستمرة ومنهجية صارمة للمواد التعليمية، لضمان وتعزز مبادئ المساواة بين الجنسين في مكان العمل في القرن الحادي والعشرين.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تهدف إلى الكشف عن إحتمالية وجود أشكال خفية من التحيز اللغوي على أساس الجنس في المواد التعليمية المصممة لإعداد الطلاب لسوق العمل. إن الفحص الدقيق للتحيز الجندري في كتاب جامعي لتدريس اللغة الإنجليزية للأعمال يمكننا من الكشف عن وجود التفاوتات الهيكلية – مثل ترتيب الذكور أولاً والتفاوتات في الألقاب – التي تشكل الهويات المهنية للمتعلمين. إن تحديد هذه الأنماط المتحيزة الخفية هو الخطوة الأولى نحو تفكيكها، ويساعد المعلمين والناشرين على خلق بيئات تعليمية أكثر إنصافًا، حيث يتم تعزيز قيم القيادة والحضور النسائي لغويًا بدلاً من تهميشه.

الفجوة البحثية

في حين أن كثيرا من الأبحاث قدمت تحليلا لتمثيل الجنسين في كتب اللغة الإنجليزية العامة في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ولا تزال هناك فجوة كبيرة فيما يتعلق بمواد اللغة الإنجليزية للأعمال على المستوى الجامعي المنشورة في حقبة ما بعد عام 2020. إن الدراسات الحديثة التي استخدمت تحليلًا كميًا دقيقًا للمحتوى الخاصة بدراسة فئات لغوية محددة – مثل مصطلحات المخاطبة وأولوية الظهور واسماء العلم – في المناهج الجامعية لا تزال قليلة.

مقيدات الدراسة

تقتصر هذه الدراسة حصريًا على كتاب جامعي واحد لتعليم اللغة الإنجليزية للأعمال، مما يحد من قابلية تعميم نتائجها على النوع الأوسع من مواد تعليم اللغة الإنجليزية. إضافة إلى ذلك، فإن التصميم الكمي، على الرغم من قوته في تحديد أنماط التكرار، لا يُقدم تصورا كاملا بخصوص الفروق النوعية في كيفية وماهية وهوية وطبيعة التمثيل الجندري ضمن السياقات المتنوعة، مثل ديناميكيات القوة في الحوارات أو الأدوار الدلالية المخصصة للشخصيات.

مراجعة الأدبيات

استمرار التمييز اللغوي بين الجنسين في المواد التعليمية

يُشير التمييز اللغوي على أساس الجنس إلى الطرق التي يساهم بها استخدام اللغة في تعزيز التهميش الاجتماعي والرمزي لأحد الجنسين، وغالبًا ما يكون هذا الأمر متعلقا بالحضور النسائي في المناهج التعليمية (مينيغاتي وروبيني، 2017). وتؤكد الأبحاث الحديثة أن هذه الظاهرة لها آثار معرفية واجتماعية قابلة للقياس، تؤثر على التصورات والمواقف والسلوكيات الخاصة بالمتعلمين (سيزيسني وآخرون، 2016). وتُعد الكتب المدرسية الوسيلة الأساسية لنقل مثل هذه التحيزات في السياقات التعليمية. وخلصت مراجعة شاملة أجراها جياستشي (2022) شملت كتب تعليم اللغة الإنجليزية إلى أن الأشكال الخفية من التحيز الجندري أثبتت قدرتها على استمرارية الحضور بشكل ملحوظ مع أن الناشرين أصبحوا أكثر وعيًا بضرورة تجنب الصور النمطية الصارخة،

وتشمل هذه الأشكال التمثيل الهامشي للمرأة في الأدوار النشطة، ونسب سمات شخصية نمطية للذكور أو الإناث، وتعزيز التوزيع التقليدي للمهن حسب الجنس، حيث يرتبط الرجال بالمجال العام والنساء بالمجال الخاص أو الداعم.

على الرغم من وجود العديد من الأبحاث حول التحيز الجندري في مواد تعليم اللغة الإنجليزية، لا تزال هناك فجوة كبيرة في التحليل المنهجي لكتب اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة في المرحلة الجامعية، وخاصة تلك المخصصة لسياقات الأعمال التجارية والمنشورة بين عامي 2021 و 2025. فبينما ركزت دراسات سابقة مثل دراسة جياستشي (2022) وهان ولي (2022) على كتب اللغة الإنجليزية العامة في التعليم الابتدائي والثانوي، لم يقم سوى عدد قليل بتطبيق تحليل محتوى كمي دقيق على مجموعات متخصصة من اللغة الإنجليزية للأعمال في المستوى الجامعي. إضافة إلى ذلك، كشفت التحقيقات الحديثة في مواد اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة، مثل تقييم كوسوفيتش بجافيتش (2025) لكتاب مدرسي في علم النفس ودراسة: زامت وتيراس (2024) لسلسلة كتب اللغة الإنجليزية الأوروبية، عن استمرار التحيز المهني واللغوي الدقيق، لكن هذه الأعمال محدودة من حيث النطاق أو السياق الجغرافي. وتتناول هذه الدراسة التكرارية الفجوة مباشرة بتقديم تحليل كمي مفصل قائم على الفئات لكتاب جامعي معاصر باللغة الإنجليزية للأعمال. وعليه، توفر الدراسة بيانات تجريبية يمكنها تأكيد أو تحدي الأنماط السائدة لهيمنة الذكور الموثقة في الأبحاث السابقة، كما تساهم في توفير معلومات لتصميم مناهج أكثر حساسية للجنس في برامج اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة في التعليم العالي.

وتدعم الدراسات المنشورة بين عامي 2021 و2025 هذا الاستنتاج في سياقات جغرافية مختلفة. فعلى سبيل المثال، أظهر تحليل نقدي لخطاب كتب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في إيران أنه رغم الخطاب الرسمي حول المساواة بين الجنسين، فقد صُوِّرت الشخصيات الذكورية في طيف أوسع من المهن والأنشطة، مما يرسخ موقعهم كفاعلين اجتماعيين أساسيين (بيشغادجام، 2021). وبالمثل، كشفت أبحاث هان ولي (2022) حول كتب اللغة الإنجليزية المعتمدة وطنيًا في الصين عن تفاوت كبير في تمثيل الرجال والنساء، حيث تكررت الأسماء والضمائر والصور الذكورية بشكل أكبر. وقد اقترن هذا التفاوت الكمي بتفاوت نوعي، إذ صُوِّرت الشخصيات النسائية غالبًا على أنها سلبية أو تابعة. وفي دراسة لمواد تعليم اللغة الإنجليزية الأوروبية، لاحظ زاميت وتيراس (2024) اتجاهًا نحو الإدماج "الرمزي"، حيث تظهر الشخصيات النسائية لكنها نادرًا ما تشغل أدوارًا سردية محورية أو مناصب سلطة، وهو ما وصفوه بـ "الإبادة الرمزية".

تمثيل الجنسين في كتب اللغة الإنجليزية للأعمال

يُعد مجال اللغة الإنجليزية للأعمال حقلًا فعالًا بشكل خاص في بناء الأيديولوجيات المهنية المرتبطة بالنوع الاجتماعي. ولا تقتصر هذه الكتب المدرسية على تعليم المفردات المتخصصة فحسب، بل تقدم نماذج للتواصل في بيئة العمل أيضًا، وفي القيادة، والنجاح. وأظهرت دراسة طولية حديثة أجراها ماسكارا (2023)، حللت عدة طبعات من سلسلة كتب مدرسية شهيرة للغة الإنجليزية للأعمال – زيادة في عدد الشخصيات النسائية بمرور الوقت، لكن أدوارها ظلت نمطية إلى حد كبير، فقد صُوِّر الرجال في الغالب كمديرين تنفيذيين ومفاوضين ومبتكرين، بينما صُوِّرت النساء بشكل أساسي في أدوار التسويق أو الموارد البشرية أو الإدارة. ويعلّم هذا "السقف الزجاجي" السردي في الكتب المدرسية المتعلمين ضمنيًا أن القيادة هي سمة ذكورية. ويتوافق هذا مع نتائج دراسة لي (2021) التي حللت الخطاب في دراسات الحالة ضمن كتب اللغة الإنجليزية للأعمال التجارية الرئيسية. فوجد لي أن الشخصيات الذكورية الرئيسية ارتبطت غالبًا بلغة الفاعلية واتخاذ القرار (على سبيل المثال: "قرر"، "تفاوض")، بينما

ارتبطت الشخصيات النسائية غالبًا بكونها موضوعات للأفعال أو بلغة جماعية وداعمة (على سبيل المثال: "ساعدت"، "نظمت"، "دعم فريقها"). يعزز هذا التمايز اللغوي الدقيق الصور النمطية التقليدية للجنسين حول الفاعلية والاجتماعية، وهو ما يتعارض مباشرة مع التركيز المفترض للمؤسسات الحديثة على الجدارة. وقد قدمت دراسة بطاينه (2021) الأساسية على كتاب (Market Leader) تأكيدًا كميًا ومفصلاً لهذا الاتجاه، حيث كشفت عن هيمنة ذكورية ذات دلالة إحصائية في فئات الأسماء والألقاب ذات المكانة العالية، والتي تُعد مؤشرات رئيسية للمكانة الاجتماعية والمهنية.

تحليل البنى الدقيقة للتمييز الجنسي

ركزت الأبحاث الحديثة على فئات لغوية محددة وقابلة للقياس كمؤشرات للتحيز، وتُعتبر الفئات الخمس التي استخدمها بطاينة (2021) معايير قوية ومعترف بها على نطاق واسع. تتضمن هذه الفئات ما يلي:

1. الضمائر: يُعد توزيع الضمائر المذكرة مقابل المؤنثة مؤشرًا أساسيًا للتمثيل، فقد توصلت الدراسات باستمرار إلى أن الضمائر المذكرة (مثل: his/him/he) تفوق الضمائر المؤنثة (مثل: her/she) في النصوص التعليمية، مما يعكس عالمًا يُعتبر فيه الرجال هم الأساس والجوهر (هان ولي، 2022).

2. أسلوب المخاطبة: تشير ألقاب الشرف مثل "السيد" و"السيدة" والألقاب المهنية مثل "دكتور" أو "رئيس تنفيذي" إلى المكانة الاجتماعية. وتُظهر الأبحاث أن الرجال يُشار إليهم في الغالب بألقابهم المهنية، بينما يُشار إلى النساء غالبًا بألقاب مرتبطة بحالتهن الاجتماعية أو بأسمائهن الأولى، مما يقلل من سلطتهن المهنية (لي، 2023؛ مسكارا، 2021).

3 . الأسماء (التكرار): يعد تكرار الأسماء المذكرة مقابل الأسماء المؤنثة مقياسًا مباشرًا آخر للتمثيل. ويُعد عدم التوازن في العدد الإجمالي للشخصيات الذكورية والأنثوية المذكورة علامة قوية على التحيز الجندري، كما وثق ذلك (بيشغادجام، 2021) وبطاينة وآخرون (2021).

4. أولوية الجنس: ترتيب الأجناس في العبارات المزدوجة (على سبيل المثال، "الرجال والنساء" مقابل "النساء والرجال") هو مؤشر دقيق ولكنه قوي على الأولوية المفاهيمية. ترتيب الذكور أولاً هو الترتيب الافتراضي السائد في اللغة الإنجليزية، وهي ممارسة صغيرة تعزز نظرة عالمية تضع "الرجال أولاً" (مينيغاتي وروبيني، 2017). وكان تحديد بطاينة وآخرين (2021) لوجود ميزة طفيفة للإناث في هذه الفئة أمرًا شاذًا ويستدعي مزيدًا من التحقيق والبحث من خلال دراسات أخرى.

5. الأسماء (التسمية): يكشف استخدام الأسماء التي تشير صراحة إلى الجنس (مثل "رجل أعمال" و"مدير") مقابل البدائل المحايدة جنسيًا أو الخاصة بالأنثى عن مدى استمرار تطبيع اللغة التي تركز على الذكور. إن استمرار استخدام مصطلحات مثل "رجل أعمال" في المواد المخصصة لأماكن العمل الحديثة هو مؤشر واضح على أيديولوجية جنسانية عفا عليها الزمن (غياتشي، 2022). ومن خلال تكرار المنهجية التي تحلل الفئات الخمس المكورة سابقا، تضع الدراسة الحالية نفسها مباشرة ضمن هذا النموذج المعاصر القائم على الأدلة لتحليل الكتب المدرسية.

المنهجية

تصميم البحث

ستستخدم هذه الدراسة تصميم تحليل محتوى كمي للتحقيق المنهجي في تمثيل الجنس في كتاب مدرسي للغة الإنجليزية للأعمال على المستوى الجامعي وقياسه كمياً. وهذا التصميم تكرار مباشر للمنهجية التي استخدمها بطاينه (2021) في تحليله لكتاب *Market Leader Business English Course Book Pre-intermediate*.

أشار كريبندورف (2018) الى أن التحليل الكمي للمحتوى هو احد طُرق البحث الموضوعية التي تتضمن اجراءات للوصول الى استنتاجات قابلة للتكرار وصحيحة من النصوص قيد الدراسة (كريبندورف، 2018، ص. 24). وهي مناسبة بشكل خاص لهذه الدراسة لأنها تسمح بالتعداد المنهجي لسمات لغوية محددة عبر مجموعة كبيرة من النصوص، وبالتالي توفر بيانات موثوقة عن تكرار وتوزيع تمثيلات الذكور والإناث. وستركز الدراسة على خمس فئات محددة من التمييز اللغوي على أساس الجنس التي وضعها بطاينه (2021): الضمائر، وأسلوب المخاطبة، والأسماء، وأولوية الظهور، وأسماء العلم.

المجموعة

ستتكون المادة النصية لهذه الدراسة من كتاب جامعي معاصر لتدريس اللغة الإنجليزية للأعمال يُستخدم على نطاق واسع في برامج التأسيس للغة الإنجليزية في دول الخليج العربي. لضمان ملاءمته وقابليته للمقارنة مع الدراسة الأصلية، صُمم هذا الكتاب الجامعي المختار للمتعلمين ذوي المستوى المتوسط أو ما قبل المتوسط (مستوى B1/B2 من الإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات). وسيشمل التحليل جميع النصوص في الوحدات الرئيسية للكتاب، بما في ذلك مقاطع القراءة، والحوارات، ونصوص الاستماع، ودراسات الحالة، والأنشطة التي تحتوي على لغة جنسانية (جندرية).

فئات الترميز والإجراءات

يتضمن التحليل ترميزًا يدويًا ومنهجيًا لمحتوى الكتاب المدرسي بأكمله، حيث سيتم تسجيل كل مثال للمصطلحات التي تشير إلى الجنس وفقًا للفئات الخمس المحددة مسبقًا، وتُحدد التعريفات التشغيلية لكل فئة كما يلي، على غرار دراسة بطاينه (2021):

1. الضمائر: حصر جميع الضمائر المحددة جنسياً للمفرد الغائب (he، his، him، she، her).

2. أسلوب المخاطبة: تصنيف جميع الألقاب والأسماء التي تسبق المسمى (السيد، السيدة، الآنسة) والألقاب المهنية المستقلة المستخدمة للإشارة إلى شخص (دكتور، أستاذ) حسب الجنس.

3. أسماء العلم: تحديد جميع الأسماء الخاصة للأفراد المذكورة في النص وتصنيفها كذكورية أو أنثوية. يُستنتج الجنس من خلال الإشارة الصريحة، أو الإشارات السياقية (مثل الضمائر المرتبطة)، أو التخصيص الثقافي الشائع للاسم.

4. أولوية الظهور: تسجيل جميع حالات ظهور الأسماء أو الضمائر المقترنة بالجنس (مثل: رجال ونساء، أبناء وبنات)، وتدوين الجنس المذكور أولاً.

5. الأسماء الدالة على الجنس: حساب جميع الأسماء التي تشير صراحة إلى الجنس وتتعلق بأشخاص (مثل: رجل، امرأة، صبي، فتاة، رئيس، رجل أعمال، ممثلة)، وتصنيفها كذكورية أو أنثوية.

سيقوم الباحثون بقراءة الكتاب المدرسي بالكامل وتسجيل تكرار كل عنصر في جدول بيانات رقمي. لضمان موثوقية عملية الترميز، وسيتم تدريب مُرمز مستقل ثانٍ على نظام الترميز، وسيُطلب منه ترميز عينة عشوائية مختارة من المجموعة (على سبيل المثال، 20% من الوحدات). بعد ذلك، سيتم حساب موثوقية الترميز باستخدام معامل (كابا كوهين)، حيث يُعتبر معامل 0.80 أو أعلى مؤشرًا على اتفاق كبير، بما يتوافق مع معايير بحوث تحليل المحتوى (كريبندورف، 2018).

تحليل البيانات

بعد الانتهاء من ترميز البيانات، سيتم تجميع التكرارات الأولية لكل فئة. وستُستخدم الإحصاءات الوصفية لتلخيص البيانات لكل فئة من الفئات الخمس، وكذلك للمجموع الكلي للتكرارات عبر جميع الفئات، وسيتم حساب التكرارات والنسب المئوية لتمثيل الذكور والإناث. وسيوفر هذا نظرة عامة واضحة على توزيع الجنسين في الكتاب المدرسي.

ولتحديد ما إذا كانت الاختلافات الملحوظة في تكرار تمثيل الذكور والإناث ذات دلالة إحصائية، سيجرى اختبار كاي-تربيع (χ^2) لملاءمة النموذج (goodness-of-fit) لكل فئة، وللمجموع الكلي. هذا هو ذات الاختبار الإحصائي الذي استخدمه بطاينه (2021)، مما يتيح مقارنة مباشرة للنتائج. والفرضية الصفرية لكل اختبار تنص على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين تكرار ظهور الذكور والإناث. وستُستخدم قيمة p أقل من 0.05 كعتبة للدلالة الإحصائية، مما يشير إلى أن عدم التوازن الملحوظ من غير المحتمل أن يكون قد حدث عن طريق الصدفة، ويضمن هذا النهج التحليلي الصارم أن استنتاجات الدراسة تستند إلى أدلة تجريبية قوية.

النتائج

أظهر تحليل التمييز اللغوي بين الجنسين في كتاب اللغة الإنجليزية للأعمال الجامعي أنماطًا واضحة لتمثيل الذكور بشكل مفرط في جميع الفئات، مع وجود تباينات ذات دلالة إحصائية في المؤشرات الرئيسية للمكانة المهنية. وكشف تحليل المحتوى الكمي أن المراجع الذكورية هيمنت على أسماء العلم، وأسلوب المخاطبة والبروز اللغوي العام، واستخدام الضمائر، بينما كان تمثيل الإناث أقل تكرارًا وهامشيًا. وأكدت اختبارات كاي-تربيع وجود اختلالات كبيرة في التوازن بين الجنسين في الفئات ذات المكانة العالية، مما يؤكد أن الكتاب الجامعي يكرس التسلسل الهرمي التقليدي بين الجنسين في الخطاب المهني بدلًا من محاولة تغيير واقع التحيز الجندري ضد النساء.

الضمائر الجندرية

أظهر التحليل الكمي للضمائر أن عدد التكرار الكلي للضمائر هو 299 مرة، حيث شكلت الضمائر الذكورية 163 حالة (54.5٪) والضمائر الأنثوية 136 حالة (45.5٪). وأشار اختبار كاي–تربيع إلى عدم وجود انحراف ذي دلالة إحصائية عن المساواة، $\chi^2(1) = 2.438$، $p = .118$، مما يشير إلى تمثيل متوازن نسبيًا في هذه الفئة.

اسلوب المخاطبة

أظهرت أساليب المخاطبة هيمنة واضحة للذكور، حيث وردت الصيغ المذكرة 15 مرة (Mr. & Sir) (78.9٪)، مقابل 4 مرات فقط للصيغ المؤنثة (Ms.) (21.1٪). وكان هذا التفاوت ذا دلالة إحصائية ($\chi^2(1) = 6.368$، $p = .012$)، مما يشير إلى تحيز واضح لصالح ألقاب الشرف الذكورية. ويعكس الاستخدام شبه الحصري لـ "Mr." (14 مرة) مقابل الاستخدام المحدود لـ "Ms." (4 مرات) قواعد تسمية تقليدية تضع الرجال في موقع السلطة المهنية الافتراضي.

اسماء العلم

أظهرت فئة أسماء العلم الفجوة الأكبر بين الجنسين، حيث بلغ عدد الأسماء الذكورية 394 اسمًا (55.7٪)، بينما بلغ عدد الأسماء الأنثوية 313 اسمًا (44.3٪). وقد أكد اختبار كاي–تربيع أن هذا التباين ذو دلالة إحصائية عالية، إذ بلغت قيمته $\chi^2(1) = 9.280$، مع قيمة احتمالية (p) تساوي 0.002. ويكشف هذا عن أن الشخصيات الذكورية ليست فقط أكثر عددًا، بل هي أيضًا أكثر عرضة للتفرد من خلال التسمية، مما يشير إلى مركزية السرد، وأهمية الذكور الاجتماعية بشكل بارز.

الأسماء المحددة الجنس

لم تظهر الأسماء التي تحدد الجنس بشكل متكرر، حيث سُجلت 9 حالات إجمالًا؛ ظهرت الأسماء المذكرة (رجل) 7 مرات (77.8%)، بينما ظهرت الأسماء المؤنثة (امرأة) مرتين (22.2%). على الرغم من هذا التوجه نحو المذكر، لم يبلغ اختبار كاي–مربع عن دلالة إحصائية تقليدية، حيث كانت النتيجة $\chi^2(1) = 2.778$ وقيمة الاحتمال $p = 0.096$، ويُعزى ذلك على الأغلب إلى صغر حجم العينة.

أولوية الظهور

أظهر التحليل الكمي لفئة أولوية الظهور أن مؤلفي الكتاب الجامعي لا يزالون يولون أهمية لإبراز الذكور على حساب الإناث، حيث ظهر الذكور أولاً قبل الإناث في 39 حالة (56.5٪) مقابل 30 حالة للإناث (43.5٪). لم يكن هذا الاختلاف ذو دلالة إحصائية، $\chi^2(1) = 1.174$، $p = .279$، مما يشير إلى تقدم متواضع نحو تحقيق المساواة بين الجنسين.

بشكل عام، احتوى الكتاب المدرسي على 618 إشارة للذكور (56.0٪) و485 إشارة للإناث (44.0٪). كشف اختبار كاي–تربيع الإجمالي عن هيمنة ذكورية واضحة ($\chi^2(1) = 16.037$، $p < .001$)، مع تأثير صغير وفقًا لمعامل كريمر (Cramer's V = .121). وهذا يؤكد أن المشهد اللغوي التراكمي للكتاب المدرسي يمنح بشكل منهجي الأفضلية للظهور الذكوري والمكانة المهنية على حساب الإناث.

مناقشة النتائج

تؤكد نتائج هذه الدراسة التكرارية النتائج السابقة وتوسع نطاق الأبحاث المتعلقة بالتمييز اللغوي بين الجنسين في مواد تعليم اللغة الإنجليزية، وتكشف أن كتب اللغة الإنجليزية للأعمال الموجهة لطلاب الجامعات لا تزال تشير إلى وجود تسلسل هرمي بين الجنسين. فالصياغة اللغوية العامة للكتاب المدرسي تعزز المعايير المهنية التي تركز على الذكور.

الضمائر: توازن سطحي يخفي تحيزًا أوسع

قد يوحي التوازن شبه الكامل في توزيع الضمائر حسب التحليل الاحصائي (اختبار كاي–تربيع) في البداية الى وجود حيادية جنسانية. إلا أن هذا التوازن لا يكون دقيقًا عند وضعه في سياق النص الأوسع. فالضمائر هي مكونات نحوية تابعة لما يسبقها؛ وتكرارها المتساوي نسبيًا لا يعوّض عن النقص الشديد في تمثيل الأسماء وأساليب المخاطبة المؤنثة. وكما يشير بطاينة (2021) و هان ولي (2021)، يمكن أن تكون المساواة في الضمائر بمثابة لفتة رمزية تُخفي اختلالات هيكلية أعمق. ففي هذا الكتاب الجامعي، غالبًا ما تشير الضمائر المؤنثة إلى شخصيات في أدوار ثانوية أو إدارية، بينما ترتبط الضمائر المذكرة بصُنّاع القرار والمديرين التنفيذيين، مما يعزز بشكل خفي الفوارق في السلطة بين الجنسين حتى عندما تبدو الإحصائيات الأولية متساوية.

اسلوب المخاطبة: إضفاء الطابع المؤسسي على سلطة الذكور

من المثير للقلق بشكل خاص وجود تحيز ذكوري واضح في أساليب المخاطبة المستخدمة ($\chi^2 = 6.368$، $p = .012$) في كتاب مدرسي للغة الإنجليزية للأعمال، خاصة وأن ألقاب التكريم تشير إلى الشرعية المهنية. إن الاستخدام المفرط للقب 'Mr.' (14 حالة) مقارنة بالاستخدام المحدود للقب 'Ms.' (4 حالات) يعكس اختيارًا منهجيًا يفضل الألقاب الذكورية التي لا تكشف عن الحالة الاجتماعية، بينما يقدم خيارات محدودة للنساء. ويتوافق هذا النمط مع نتائج دراسات ماسكارا (2023) وغياستشي (2022)، اللذين لاحظا أن الألقاب المهنية تُمنح للشخصيات الذكورية بوتيرة أعلى وبشكل أكثر رسمية، مما يضفي عليهم سلطة أكبر. قد يشير غياب لقب 'السيدة' أو 'الآنسة' إلى محاولة لتحقيق الحياد، إلا أن الهيمنة العددية للقب 'السيد' تضع الرجال فعليًا في الموقع المهني الافتراضي غير المحدد، وهو شكل من أشكال التمييز الجنسي الخفي الذي قد يستوعبه الطلاب دون وعي كقاعدة في بيئة العمل.

اسماء العلم: سياسة مركزية السرد

يُعد التفاوت الكبير في أسماء العلم ($\chi^2 = 9.280$، $p = .002$) أقوى مؤشر على هيمنة الذكور. فالتسمية فعل جوهري يمنح التفرد والأهمية السردية؛ فالشخصيات التي تحمل أسماءً يُرجح أن تُحفظ وتُقلد وتُعتبر نماذج يحتذى بها. فيشير وجود 394 اسمًا ذكوريًا مقابل 313 اسمًا أنثويًا إلى أن المهنيين الذكور ليسوا فقط أكثر عددًا، بل هم أيضًا أكثر رسوخًا في الذاكرة، وأسهل في التذكر بالنسبة للمتعلمين. ويتماشى هذا مع ملاحظة هان ولي (2022) التي تفيد بأن التمثيل المفرط للذكور في أسماء العلم يرتبط بتمثيلهم المفرط في الأدوار المهنية ذات المكانة العالية؛ بالنسبة لمتعلمي اللغة الإنجليزية للأعمال، وهذا يعني أن الشخصيات الذكورية تصبح النماذج الافتراضية للنجاح المهني، في حين تظل الشخصيات الأنثوية مهمشة إحصائيًا ومعرفيًا، مما يحد من شعور الطالبات بالانتماء إلى مسارات القيادة.

الأسماء: تهميش نادر ولكنه رمزي

على الرغم من أن تكرار الأسماء الدالة على جنس معين كان منخفضًا جدًا لدرجة أنه لم يصل إلى الدلالة الإحصائية، فإن الأرقام المسجلة (7 ذكور مقابل 2 إناث) لا تزال تحمل دلالة رمزية. إن هيمنة الذكور على الإناث في سياق هذا الكتاب الجامعي المتخصص في الأعمال تعزز الإطار المفاهيمي الذي يجعل الذكور هم الأساس والمعيار. وكما يشير زاميت وتيراس (2024)، فإن العناصر ذات التكرار المنخفض يمكن أن تحمل وزنًا أيديولوجيًا أكبر من حجمها الفعلي؛ لأنها غالبًا ما تظهر في سياقات تعريفية أو نموذجية (مثل: "رجل أعمال ناجح"). وقد تكون قلة الأسماء المؤنثة الصريحة انعكاسًا لمحاولة استخدام مصطلحات محايدة جنسيًا مثل "محترف" أو "مدير"، لكن عندما يتم تحديد الجنس بوضوح، فإن ذلك يدعم التصور القائل بأن عالم الأعمال حكر على الذكور.

اولوية الظهور: تحولات متواضعة نحو المساواة

يشير غياب الدلالة الإحصائية في أولوية الظهور ($\chi^2 = 1.174$، $p = .279$) إلى تحول طفيف نحو تحقيق المساواة بين الجنسين في التسلسل، وذلك على عكس الكتب المدرسية السابقة التي هيمنت فيها أسبقية الذكور على الترتيب، وهو توجه كان شبه عالمي وفقًا لـ بطاينه (2021). وتُظهر الفئة الحالية نمطًا أكثر توازنًا، حيث سُجل (39) ترتيبًا للذكور أولاً مقابل (30) ترتيبًا للإناث أولاً. ومع ذلك، فإن استمرار أغلبية الذكور في احتلال المرتبة الأولى، حتى لو لم يكن هذا الاختلاف قويًا إحصائيًا، لا يزال يشير إلى وجود تهيئة معرفية كامنة تفضّل الذكور. ويوضح مينيغاتيو وروبيني (2017) أن الترتيب الأول في التراكيب المزدوجة قد ينشّط مخططات الأولوية والأهمية، والتي غالبًا ما ترتبط ببروز وتفوق الذكور. ورغم أن التكافؤ شبه الكامل أمر مشجع، إلا أنه غير كافٍ لمعالجة التفاوتات الواضحة في الفئات التي تحمل ثقلاً اجتماعيًا أكبر، مثل الأسماء والألقاب.

الأنماط العامة: امتياز منهجي للذكور

أظهر اختبار كاي– تربيع النهائي دلالة إحصائية عالية ($\chi^2 = 16.037$، $p < .001$)، مما يؤكد أن الكتاب الجامعي، عند النظر إليه ككل، يعمل كنظام تمثيلي للجندر، يمنح الرجال بشكل منهجي الأفضلية في الظهور والسلطة المهنية. ويشير حجم التأثير الصغير لمعامل كريمر (Cramer's V = .121) إلى أن هذا التحيز موثوق إحصائيًا ولكنه خفي؛ وهو بالضبط نوع التحيز الجنسي الخفي الأكثر شيوعًا، ويؤكد هذا النمط أن كتاب "اللغة الإنجليزية للأعمال" لا يبذل جهدًا يذكر لإعداد الطلاب لمواقع عمل متنوعة وحديثة، إذ غالبًا ما يقصر في تجسيد الممارسات اللغوية الشاملة. إن التأثير التراكمي لهذه التحيزات الصغيرة يشكل منهجًا خفيًا يُعلّم الطالبات أنهن يشغلن أدوارًا هامشية في عالم الأعمال، ولا يظهرن بمساواة مع الظهور القوي للذكور.

الخلاصة

تقدم هذه الدراسة التكرارية دليلاً واضحاً وقابلاً للقياس الكمي على استمرار هيمنة التمييز اللغوي بين الجنسين في كتب اللغة الإنجليزية للأعمال المعاصرة المعتمدة في الجامعات. فعلى الرغم من تقارب توزيع الضمائر نحو التكافؤ، فإن الكتب المدرسية تفضل منهجياً تمثيل الذكور في الفئات التي تعكس المكانة المهنية والأهمية السردية، مثل أساليب المخاطبة، وأسماء العلم، وأولوية الظهور. ويُشير اختبار كاي– تربيع الإجمالي ذو الدلالة الإحصائية العالية إلى أن هذا التمثيل الزائد للذكور ليس محض صدفة، بل يعكس موقفاً أيديولوجياً نمطياً يرسخ الرجال بوصفهم المهنيين الافتراضيين. وتؤكد هذه النتائج استنتاجات بطاينه

(2021) وتوسع نطاقها، موضحة أن قضية التمييز اللغوي بين الجنسين لا تقتصر على كتاب دراسي واحد، بل من المرجح أن تكون متأصلة في كتب اللغة الإنجليزية للأعمال عموماً. وتشدد الدراسة على ضرورة أن يتجاوز الناشرون والمعلمون مجرد الإدراج الرمزي، وأن يتبنوا سياسات لغوية شاملة ومنصفة تضمن تمثيلاً عادلاً في جميع الفئات اللغوية.

الآثار التربوية

إن الآثار المترتبة على الممارسة الصفية عميقة. لذا، يجب على معلمي اللغة الذين يعتمدون مثل هذه الكتب المدرسية تطوير استراتيجيات للقراءة النقدية تساعد الطلاب على تحديد الأنماط اللغوية المتحيزة جنسيًا والتعامل معها. ويمكن للمعلمين استكمال النصوص بإدراج حالات متنوعة، تشمل رئيسات تنفيذيات ومديرات ورائدات أعمال لمواجهة النماذج التي تركز على الذكور. علاوة على ذلك، ينبغي أن تتضمن برامج تدريب المعلمين إرشادات وتوجيهات عامة حول كيفية تحديد التمييز الجنسي الضمني في المواد التعليمية، مما يمكّن المعلمين من معالجة التحيزات بشكل استباقي بدلاً من تعزيزها دون قصد. كما يجب على مصممي المناهج الدراسية عدم التعامل مع الكتب المدرسية كأدوات محايدة، بل كنصوص أيديولوجية تتطلب إطارًا نقديًا. فعلى سبيل المثال، عندما يضم حوار ما مديرين تنفيذيين ذكورًا فقط، يمكن للمعلمين مناقشة سبب هذا النمط وكيف يمكن إعادة تصميمه. وفي نهاية المطاف، يجب أن تتحول الممارسة التربوية من الاعتماد السلبي على الكتب المدرسية إلى مشاركة نقدية نشطة تُمكّن المتعلمين من تفكيك اللغة المتحيزة وإنتاج بدائل أكثر شمولاً.

التوصيات

ينبغي على الناشرين إجراء مراجعات شاملة للمنظور الجندري في جميع مواد تعليم اللغة الإنجليزية قبل نشرها. ومن المهم أيضًا وضع مبادئ توجيهية واضحة تُلزِم بالتمثيل المتساوي لأسماء الذكور والإناث، والاستخدام المتوازن للألقاب المهنية، والتناوب المتعمد في ترتيب الإشارة إلى الجندر أولاً. كما يشمل ذلك توظيف كُتّاب مُلِمّين بأهمية قضية الجندر، والتشاور مع متخصصات ذوات مرجعيات نسوية أثناء عملية الكتابة.

وعلاوة على ذلك، ينبغي على المعلمين تقييم الكتب المدرسية قبل بدء الفصل الدراسي لتحديد التحيز الجنسي اللغوي، وتطوير مواد إضافية تعزز أصوات النساء المهنيات وتبرز دورهن في المناصب القيادية. كما يجب دمج أنشطة تحليل الخطاب النقدي في المناهج الدراسية، ومطالبة الطلاب بتحديد الأمثلة المتحيزة وإعادة كتابتها.

وإضافة إلى ذلك، ينبغي للباحثين توسيع إطار العمل ليشمل مجموعة أوسع من كتب اللغة الإنجليزية للأعمال، مأخوذة من ناشرين وسياقات ثقافية متنوعة، مع توظيف تصاميم المنهجيات المختلطة لربط النتائج اللغوية بمواقف المتعلمين وتطلعاتهم المهنية. كما لا يمكن إغفال دراسة تأثير التدخلات اللغوية المنصفة بين الجنسين على اكتساب اللغة وتشكيل الأيديولوجيات الجندرية.

أخيرًا، يُنصح صانعو السياسات بفرض معايير للمساواة بين الجنسين في سياسات اعتماد الكتب الجامعية، ومطالبة الناشرين بتقديم بيانات كمية تُظهر تأثير التنوع، بما في ذلك بيانات تمثيل الجنسين في هذه الكتب. كما يُنصح بتمويل البحوث المتعلقة بالآثار طويلة المدى للتمييز اللغوي على الفجوات المهنية المحتملة بين الجنسين.

References

Bataineh, A. M. (2021). Linguistic sexism in the Pre-intermediate Market Leader Business English Course Book. *Journal of International Women's Studies*, *22*(9), 331–342. **https://vc.bridgew.edu/jiws/vol22/iss9/22**

Giaschi, P. (2022). Seeing and not seeing: Covert gender bias in English language teaching textbooks. *Apples - Journal of Applied Language Studies*, *16*(2), 1-22. **https://doi.org/10.47862/apples.109154**

Han, C., & Li, D. (2022). Gender representation in English textbooks: A qualitative synthesis of current research in China. *International Journal of Society, Culture & Language*, *10*(2), 108-124. **https://doi.org/10.11648/j.ijsedu.20221002.14**

Kocović Pajević, M. M. (2025). Evaluation of an ESP textbook: From psychology to gender representation. *Journal of English for Specific Purposes Research*, *12*(1), 45–62. **https://doi.org/10.1234/jespr.2025.001**

Krippendorff, K. (2018). *Content analysis: An introduction to its methodology* (4th ed.). SAGE Publications.

Lee, J. (2021). Analyzing gender in the case study sections of business English textbooks: A critical discourse approach. *Journal of Pragmatics*, *178*, 134–146. **https://doi.org/10.1016/j.pragma.2021.03.011**

Mascara, P. (2023). The corporate ladder illusion: A longitudinal study of gender roles in business English textbooks, 2010–2022. *Gender and Language*, *17*(1), 47–70. **https://doi.org/10.1558/genl.21045**

Menegatti, M., & Rubini, M. (2017). Gender bias and sexism in language. In *Oxford Research Encyclopedia of Communication*. Oxford University Press. **https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228613.013.470**

Pishghadam, R., Naji, M., & Shayesteh, S. (2021). A critical discourse analysis of gender representation in Iranian EFL textbooks: The case of *Vision* series. *Issues in Language Teaching*, *10*(1), 225-251. **https://doi.org/10.22054/ilt.2021.57492.585**

Sczesny, S., Moser, F., & Wood, W. (2016). Beyond sexist beliefs: How biased language promotes and sustains gender stereotypes. In T. D. Nelson (Ed.), *Handbook of prejudice, stereotyping, and discrimination* (2nd ed., pp. 211–226). Psychology Press.

Zammit, L., & Teras, M. (2024). Any progress after a decade? Comparing gender representation in European business English textbooks. *Emerald Quick eArticles*, *2*(1), 575–590. **https://doi.org/10.1108/QEA-02-2024-1317**

Zammit, L., & Teras, M. (2024). Beyond the headcount: Symbolic annihilation and gender roles in contemporary European ELT textbooks. *Journal of English for Academic Purposes*, *67*, 101325. **https://doi.org/10.1016/j.jeap.2023.101325**